**المحاضرة الاولى**

**المنطلقات الفلسفية للتربية البدنية وعلوم الرياضة**

**ا.د محمود الربيعي\كلية المستقبل الجامعة\قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة**

**لقد دخلت التربية البدنية وعلوم الرياضة في حياة الانسان قديما وحديثاً عند معظم الدول والأمم والشعوب بالرغم من اختلاف ثقافتها ، لكونها تلعب دوراً في حياتهم بشكل مباشر أو غير مباشر، ولهذا تغيرت أغراضها فنجدها قديما عند المجتمعات البدائية وثيقة الارتباط بالدين ، والطقوس الدينية ، الى درجة انه حتى العاب الكرة البسيطة ، كانت لها دلالات معينة عند القبيلة التي تلعبها .**

**والعديد من الألعاب كانت محاكاة لبعض الأعمال الحيوية كبذر الحبوب أو جمع المحصول ، أو صورة للأعمال السحرة وتمارس هذه الألعاب لحث المزروعات على النمو أو لجعل المحصول وفيراً .**

**ومع ذلك فقد كانت هذه الألعاب تنظم على نطاق محلي ولم يكن شأن بتحسين سرعة الانسان وقوته ورفع مستواه بل أن كسب العيش والرغبة في ممارسة حياة أفضل كانت إحدى الدوافع لممارسة الأنشطة الرياضية التي كانت جزءاً من نظام الحياة اليومية للإنسان البدائي ، لهذا لم يكن هناك برامج منظمة ولا توجد فترات مخصصة لممارستها ، بل كان التركيز يتم في البحث عن الطعام ومواجهة الطبيعة والبيئة من اجل البقاء على قيد الحياة ، فالأجسام القوية والأجهزة العضوية السليمة كانت هي القاعدة بين الشعوب البدائية ، وكان الانسان يحصل على كفايته من النشاط البدني في محاولته الحصول على طعامه ، وفي إقامة مأوى يقيه من الأعداء والحيوانات ومن البيئة المعادية له .**

**وبما أن الانسان بطبيعته يميل الى ممارسة الأنشطة الحركية من لعب أو عمل سواء أراد أم لم يرد ، لهذا نجد أن الدافع النفسي للاشتراك فيها يتصف بالحاجة والضرورة . وإن هناك ميول معينة في الانسان يرجع اليها السبب في ممارسة الأنشطة الرياضية، التي يكون الدافع اليها داخلياً غرضه المتعة والانسجام. ونلاحظ أن في الحضارة الصينية القديمة هناك بعض الأدلة على ممارسة بعض ألوان النشاط البدني بالرغم من الاهتمام بالامتياز الذهني نتيجة تأثير تعاليم الديانة الطارية والبوذية التي تدعو الى الحياة التي تتسم بالدراسة والبحث والهدوء و ألتأمل . إلا إن هناك العاباً شائعة مثل المصارعة والملاكمة وكرة القدم والبولي وشد الحبل والألعاب المائية والطائرة وغيرها كانت تمارس من قبل الصينيين القدماء ، أما الرقص أو الرماية بالنبال فكانت تمارس من قبل أبناء الآسر الثرية .**

**أما في الهند القديمة فكانت تعاليم بوذا تنادي بالامتناع عن ممارسة الألعاب أو التمتع ببعض اللهو والنشاط البدني ، إلا إنها لم تمنع الناس من ممارسة بعض الأنشطة الرياضية مثل العاب الرشاقة وسباق العربات وركوب الخيل والمبارزة والمصارعة والملاكمة والرقص واليوغا التي تشتمل على تمرينات للقوام والتنفس المنظم تضم (48) وضعاً مختلفا . وحدثت نقطة تحول الى فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة خلال الحضارات القديمة لمصر وأشور وبابل وفارس وسوريا وفلسطين حيث لم تقتصر على الأمور الدينية والذهنية ، بل تحولت الى الاعتقاد في الحياة الكاملة المليئة والتي تحولت فيها أنواع الأنشطة الرياضية في تحقيق هذا الغرض .ولهذا نظر الناس الى التربية البدنية وعلوم الرياضة بوصفها فرصة لبناء جيش قوي شديد البأس .**

**فضلاً عن ممارسة البعض بإنتظام للفروسية والرماية والرياضات المائية وعدوها على قدم المساواة مع التعليم الذي يتميز بإهتمامه بالناحية الذهنية .**

**وكان الإغريق أول من مارس الألعاب الرياضية على نطاق واسع ، فقد كانت اللياقة البدنية عندهم وثيقة الصلة بالدين ، والألعاب الاولمبية تقام تكريماً للإلهة . والمقاتلون يتدربون على الرياضة البدنية والتمارين والألعاب ولكن الإغريق ومن بعدهم الرومان يؤمنون بإمكان تطوير كل من العقل والجسم وتنميتهما بحيث يبلغون مرتب الكمال الانساني ، وهذا ما دفع فلاسفتهم من أمثال أفلاطون الى الدعوة الى جعل الألعاب الرياضة تقليداً قوميا, بيد إن الاهتمام المنظم بالرياضة وهو مختلف تماما عن الألعاب المحلية ووسائل التسلية مالبث أن اضمحل بسقوط الامبراطورية الرومانية .**

**أما فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة حديثاً فلم تبدأ إلا في القرن التاسع عشر حين احتلت الرياضة مكاناً مرموقاً . ورغم أن جان جاك روسو (1712- 1778) كان أول كاتب كبير أكد أهمية التمارين الرياضية لبقاء الجسم سليماً إلا أن دراسة الألعاب الرياضية دراسة جدية لم تبدأ إلا في ألمانيا في القرن التاسع عشر ، حيث انشأ فريد ريش لودفيج جان (friedrich Ludwing Jahn) (1778-1852) وهو مدرس ألماني درس الألعاب الرياضية وطور فيها الألعاب بإستعمال أجهزة وأدوات رياضية وفي سنة 1818م ، افتتحت في برلين أول مدرسة من هذا الطراز وسرعان ماغدت الحركة واسعة الانتشار ، وكانت المدرسة تقّوم المدربين الذين يسافرون الى البلدان الأخرى لترسيخ الاهتمام بالألعاب الرياضية .**

**وفي نفس الوقت في السويد أبتكر طبيب الألعاب الرياضية يدعى بير هنرينك لنج ( (Per Henrlink Ling ( 1776-1839) طريقة للتمرينات الحرة وذلك لإحراز تناسق ونتائج علاجية وأدخلت في أكاديمية التدريبات العسكرية أيضاً . وقد ذاع صيته لكون أسلوبه الرياضي مبعثه الخصائص الشفافية الذي أشتهر باسم الألعاب السويدية وقد أدخلت تدريباته التناسقية في العديد من المدارس والمعاهد .**

**وشهد القرن التاسع عشر أيضاً هجرة لبعض الألمان الى الولايات المتحدة الأمريكية وانتشار الألعاب الألمانية هناك .**

**وقد أنشا الأخوة بيش (Bech) في الولايات الشرقية مدارس للألعاب الرياضية1825) م) استخدموا فيها الأجهزة الرياضية وخاصة في هارفرد (Harvard) , ويرجع أساس الاهتمام الأمريكي بالرياضة الى ذلك التاريخ . ويرجع الكثير من تنظيم الألعاب الرياضية في انجلترا في القرن التاسع عشر الى إصلاح المدارس العامة فالطلبة في ذلك العهد كانوا مشاغبين ينزعون الى المشاكسة وكان التعليم سيئأ الى أن عين الدكتور ارنولد (Dr. Arnold) الشهير في مدرسة رجبي سنة 1827 م فأصبحت للرياضة أهمية أكبر في المناهج المدرسية فاستخدمت للتدريب على أساس روح الفريق من احد عشر لاعباً في كرة القدم في ستينيات القرن التاسع عشر كما أنشأ اتحاد كرة القدم في سنة 1863 م. وفي نهاية القرن التاسع عشر كانت الخطة المناسبة قد نضجت وتهيأت لدمج التدريبات الرياضية بالألعاب . وفي سنة 1894م قام عالم فرنسي هو البارون بيبر دى كوبرتان (Pierrede Coubretin) ( 1937-1863) بدعوة الشعوب الى اجتماع يعقده بجامعة السوربون (Sorboone) باريس . وكان هذا العام مأخوذاً بالمثل العليا للاغريق عن الالعاب الاولمبية يتمنى أن ينشرها في العالم كله بإسلوب يتسم بالمنافسة ولكن على اساس السلام.**

**وقد أقيمت أول دورة اولمبية في العصر الحديث في سنة1896 في أثينا . تنافس فيها 230 رياضي من 13 دولة في 9 العاب واستمرت هذه الدورات بإزدياد عدد الدول المشاركة في دورة الألعاب أثينا الاولمبية عام 2004 أيضاً والتي قاربت 200 دولة وشارك فيها ما يقارب 1300 لاعباً من النساء والرجال يتنافسون في أكثر من 300 مسابقة .**

**وتميزت الألعاب الحديثة بارتباطها الوثيق بالألعاب الرياضية السابقة التي أصبحت تمارس اليوم بطرق علمية وأصبح التنافس بين الدول على الحصول على الميداليات والفوز بها من سمات الفلسفة الرياضية المعاصرة لمعظم دول العالم .**

**وفي عصر العولمة (Globalization) التي تهدف الى تذويب الهوية الحضارية والثقافية للأمم في بنية إنسانية أشمل تعتمد على أقصاء وقمع الخصوصي كمحتوى عالمي إرتقائي الى احتواء العالم في مشروع إختراق الأخر وسبله وتحويله الى وعي زائف لإحداث إختلال في معادلة التوازن وصولاً الى تقنين وتمييع أكثر شمولاً قائم على أحداث صدمة من خلال جملة من التغيرات ، لهذا نجد أن فلسفة التربية البدنية وعلوم الرياضة قد تغيرت بشكل جذري عند معظم الدول والأمم والشعوب وذلك بإحداث إنقلاب بالنظم الفكرية للإنسان وشلها للسيطرة على سير حركته وتحولاته**

**وعلى الرغم من أننا نستطيع من خلال العولمة الحصول على معلومات وبأرخص الإثمان وعلى التكنولوجيا الحديثة بأسعار مغرية ولا يمكن منعها عن الناس ، إلا إننا نجدها في مجال الرياضة قد تحولت الى تجارة إحتراف ومكاسب مادية بعد أن كانت تعتمد الهواية الوطنية ، وحتى يمكننا مواجهة العولمة الرياضية التي أغرت الكثير من اللاعبين والمدربين لترك بلدانهم وتحولهم الى محترفين يبيعون أنفسهم نتيجة العوز وعدم دعمهم مادياً للبقاء في وطنهم ، وجب على الجميع التفكير بفلسفة رياضية جديدة ينطلقون من خلالها الى عولمة رياضية تحميهم من الأمور المستوردة التي باتت تشكل عبئاً ثقيلاً على الجميع وبمختلف المستويات الرياضية .**

**وعلى أساس ما تقدم فإن المنطلقات الفلسفية للتربية البدنية وعلوم الرياضة قديماً وحديثاً هي تعبير عن خصوصيات الشعوب الممارسة لها لهذا نجدها مختلفة ما بين دولة وأخرى وفق توجهاتها التي بدورها تنعكس على شعوبها . وهذا ما أكده الكاتبان فان ردن ورايان (Redden and Ruyan) على أن الفلسفة توجه الفرد في اكتساب نظرة متماسكة للحياة وقيمتها ومعناها وأهدافها القريبة والنهائية للسلوك الانساني بوجه عام .**